١٩

فعالية التصفيق في حقل الميدان - بحث في الانثروبولوجيا الثقافية

The Effectiveness of Applause in the Field of Field - Research in Cultural Anthropology

المدرس / حيدر علي حسن
الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب
قسم الانثروبولوجيا والاجتماع

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-الجامعة العراقية
كلية التربية للبنات

الملخص

في الادبيات الانثروبولوجية التي عُنيت بدراسة السلوك الانساني وبالفعاليات البشرية، وبحث التصفيق يعنى بتقييم الاختلاف في الاهمية الانثروبولوجية للتصفيق في الثقافات المختلفة على المستوى الابتدائي، وذلك باستخدام امثلة لتوضيح اوجه التشابه والاختلاف في تنفيذ عملية التصفيق وبـَطرق في مواقف اجتماعية مختلفة بالإضافة الى ذلك اهدف الى شرح كيف ولماذا دراسة التصفيق، ويمكن رؤية التصفيق انه جاءنا من حضارة بدائية لا زالت مؤثرة فينا ومع ذلك فقد اجريت دراسات محدودة عن الدافع والتاثير، ومعنى التصفيق في المجالات البيولوجية والتاريخية والاجتماعية، هذا المقال يهدف الى توفير الاساس للبحث في المستقبل حول هذا الموضوع.

كلمات مفاتيح: التصفيق، الاتصال غير اللفظي، الضوضاء

Abstract

In the anthropological literature concerned with the study of human behavior and human activities, the study of applause is concerned with assessing the difference in the anthropological importance of applause in different cultures at the primary level, using examples to illustrate the similarities and differences in the implementation of the applause process and in ways in different social situations. In addition, I aim to explain how Why study applause? It can be seen that the applause came from a primitive civilization that still influences us. However, limited studies have been conducted on the motive, effect, and meaning of applause in the biological, historical and social fields. This article aims to provide a basis for future research on this topic.

Key words: clap, nonverbal communication, noise

المقدمة

شهدت الأنثروبولوجيا مراحل تطور في القرن العشرين، لتصبح كياناً أكاديمياً ومهنة متخصّصة عند كثير من العلماء والفلاسفة والباحثين، فعلى الرغم من أنّ الفكر الأنثروبولوجي قد ظلّ خلال العقدين الأوليين من القرن العشرين، متأثّراً إلى حدّ بعيد، بالنظريات التي سادت وتبلورت في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر، فإنّه سرعان ما تغيّر وتحوّل إلى منطلقات جديدة، نتج عنها اتّجاهات متعدّدة إزاء دراسة الإنسان وثقافته، سواء ما كان منها نظرياً أو منهجي كما ان الاتجاه العلمي نشط في القرن التاسع عشر وتبلور في مجالات متعدّدة، والانثروبولوجيا كحقل متخصص يعد تطوراً حديثاً في تاريخ الفكر الإنساني، لاهتماماته المتداخلة والمتعددة والزوايا المختلفة التي يتعامل بها مع قضايا الإنسان أي تخوض وتتعمق بكل ما يتعلق بسلوكيات الانسان وصداها في بناء حياة ذلك الانسان وكيفية التناغم والتعامل مع اطر الحياة المختلفة، كما انها أي الانثروبولوجيا لم تعد ذلك العلم الذي يقتصر على دراسة الوحدات البنائية الصغيرة بما فيها من بناءات تعود لحياة الانسان ، وانما اتسعت مدياتها لتشمل مضامين اخرى في حياة الانسان تتلاءم وتتواكب مع كل ما هو حديث ومتطور، اذ اخذت تتعمق في دقائق واجزاء لم يتم التنبه لها سابقاً فيما يتعلق بشكل الحياة بالإنسان مادياً وثقافياً وكيفية بلورة صور تعامل الانسان مع الطبيعة وسلوكيات الافراد الاخرى، وبرزت الانثروبولوجيا بصورٍ اخرى وفروع اخذت تغور في ثنايا حياة الانسان وتوضح واقع معيشة الافراد في مجتمعاتهم وكيفية التناغم معها، ولا سيّما دراسة الهبات التي تُعد شكل من اشكال التعايش التي تظهر على مستوى القرابة والاسرة والاصدقاء، في الادبيات الانثروبولوجية التي عُنيت بدراسة السلوك الانساني وبالفعاليات البشرية، وبحث التصفيق يعنى بتقييم الاختلاف في الاهمية الانثروبولوجية للتصفيق في الثقافات المختلفة على المستوى الابتدائي، وذلك باستخدام امثلة لتوضيح اوجه التشابه والاختلاف في تنفيذ عملية التصفيق وبـطرق في مواقف اجتماعية مختلفة بالإضافة الى ذلك اهدف الى شرح كيف ولماذا دراسة التصفيق، ويمكن رؤية التصفيق انه جاءنا من حضارة بدائية لا زالت مؤثرة فينا ومع ذلك فقد اجريت دراسات محدودة عن الدافع والتاثير، ومعنى التصفيق في المجالات البيولوجية والتاريخية والاجتماعية، هذا المقال يهدف الى توفير الاساس للبحث في المستقبل حول هذا الموضوع.

اولاً: التصفيق لغةً

هو انطباع الشيء على الشيء محدثاً صوتاً. ومنه صفَق الباب أي أغلقه، وصَفّقّ الشيء صَفْقّاً وصَفُقة وتصفاقاً: ضربه ضرباً يُسمع له صوت. وصفق البيع: أي تم البيع. وعلة الارتباط بين التصفيق والبيع ان العرب قديماً كانوا اذا أرادوا انفاذ البيع ضرب أحدهما على يد صاحبه، فقالوا: صفق يده او على يده بالبيع

فوصفوا به البيع، وصفّق بيديه: ضرب باطن احداهما على الاخرى[1].

التصفيق هو النشاط البشري الذي يمكن أن ينظر له إما كشكل من أشكال السلوك الجماعي التواصلية (تصفيق) أو كنشاط لتوليد الصوت الفردي التي تنطوي على اثنين «من اليدين، والتصفيق :هو تلك العادة التي كان يقوم بها العرب في أثناء طوافهم بالبيت العتيق، ويظنون أنها عبادة. حيث يقومون بالتصفيق والتصفير، ليشغلوا النبي محمد(ص) والمسلمين، عن القراءة والصلاة[2].

ثانياً: التصفيق اصطلاحاً

التصفيق ظاهرة تستحق التركيز من حيث نشأتها وتعريفها ودلالاتها، فالتصفيق هذه الكلمة ذات البعد الدلالي والإيقاع الموسيقي والإيحاء المستتر والتوظيف المختلف المتباين عبر التاريخ و حتى يومنا هذا، تجاوزت إبداء الإعجاب وإظهار التقدير، إلى كونها ممارسة ثقافية ذات بعد وظيفي تختلف بناءاً واستخداماً وأداء وتأويلاً من مجتمع إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى، و تتوسل في ظهورها أشكالاً متباينة و متعددة، فمن الفلكلوري إلى البروتوكولي إلى الإتكيت، فتجد تصفيقاً حاراً و حاداً و آخر بارداً أو صامتاً، ومهما يكن شكل التصفيق لكنه موجود وبقوة، فملاحظة التصفيق وإن بدت شكلية أو تافهة ربما عند البعض إلا أن الراصد للظواهر الاجتماعية تستوقفه مثيلاتها، لما لها من الإفادة، فالتصفيق مفردة من مفردات لغة الجسد، ليس الجسد الفردي فقط بل والجسد الجمعي لكل الناس أيضاً، لذا فإنه من غير الممكن الادعاء بأن التصفيق عُرف في مجتمع أو حضارة ما قبل الحضارات الأخرى، لكن هذا لا يعني أنه سلوك مستحدث، فقد عرفت الشعوب التصفيق منذ آماد غابرة سحيقة، فقد استعمله الإنسان الأول بعد أن استوقفه اكتشاف (التصدية[3]) إثر لطم اليد لأختها (ضرب كف بكف) إشارة لنداء أو تحذير للغير من مسافة بعيدة، أو تنبيه إرشاد لخطر داهم أو قضاء زاحف، أو قصد نش لطائر أو تفزيع لصيد، التأمل في التصفيق يكشف معانى تستحق التدقيق، فهو لا يزيد من حيث الشكل عن صوت يصدر بضرب الكفين ببعضهما، أما من حيث المضمون والرمز فله دلالات تسترعي الانتباه، إنه شائع في حياتنا، في العروض الفنية والمباريات الرياضية، في الأفراح والفعاليات الخطابية، في المؤتمرات والمناسبات السياسية،... وعادة ما يكون التصفيق في مثل هذه المناسبات جماعياً، لكن هناك تصفيق فردى كما نمارسه في المقهى مثلاً لاستدعاء النادل لطلب مشروب ما، أو ما يلجأ إليه بعض الرجال مقروناً أحياناً بكلمة « يا ساتر» عندما

(١) انظر لسان العرب، مادة صَفق، والمعجم الوسيط، نشر مجمع اللغة العربية، القاهرة،ج١،ص٥٣٧.

(٢) ابن الأثير، مجد الدين، النهاية في غريب الحديث والأثر ، جـ٢، ط٢ (بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)، ٣٩. مادة: صفّق.

(٣) التصدية: صوت التصفيق.

يقتربون من بيت يزورنه حتى تعرف النساء أن رجلاً غريباً قادماً فيأخذن حذرهن، التصفيق حولنا في كل مكان، نمارسه جماعياً وفردياً، لكنه لا يمارس دائماً وفقاً للأصول، فأحياناً ما نبالغ فيه أو نمتنع عنه أو نُجبر عليه أو ننافق به، مثل هذه أخطاء شائعة في التصفيق لأنها لا تراعي أصوله وقواعده، نعم إن للتصفيق أصولاً وقواعد مثل أي سلوك إنساني، بعضها عام ينطبق على كل الثقافات وبعضها الآخر خاص يختلف من ثقافة إلى أخرى، من القواعد الثابتة مثلاً أن التصفيق لا يكون إلا لسبب مستحق، ليس لمبالغة وإنما لإيصال رسالة إما تعبيراً مثلاً عن العرفان لشخص أو إظهاراً للإعجاب بعمل أو للإشادة بموقف، أو تأييداً لسياسة هذا هو المتبع في شتى أركان الأرض منذ أمد بعيد[1].

والصفيق ممارسة ثقافية، لذا تختلف طريقة استخدامه ووظائفه وكيفية تأويله من ثقافة الى اخرى ومن مجتمع الى آخر، ومع ذلك فقد أدى كون التصفيق شعيرة تواصلية في كثير من اشكال التواصل غير اللفظي وكذلك التواصل الجماهيري في الوقت الراهن، الى تحوله في بعض انشطة التواصل الى عرف غير مستقر لا يختلف مداه الزمني او مواقع حدوثه من ثقافة الى اخرى، ففي سياق الخطب الرئاسية–على سبيل المثال– يلتزم الحضور بالتصفيق بمجرد دخول الرئيس المكان، فإذا كان سيتم تقديمه للمخاطبين فأنهم سيصفقون مرة ثانية حين يقوم ليعتلي المنصة التي سيخطب من ورائها، وغالباً ما يقوم الحضور بالتصفيق مرات عدة أثناء الخطبة، قبل ان يأتي التصفيق الاخير بعد انتهاء الخطيب من القاء خطبته، كذلك في المسرح او عندما يقف فنان موسيقياً او مغنياً او شاعراً بين الجمهور حتى يبدأ الجمهور بالتصفيق تحية له، وقد يتخلل ذلك تصفيق آخر للإظهار الاعجاب، وتصفيق ثالث للإعلان الرغبة في الاعادة وتصفيق رابع لأنهاء العرض اي تصفيق وداع، وقد ادى هذا الطابع العرفي للتصفيق الى تحوله في الوقت الراهن الى مهارة تواصلية او ما يسنى بالتواصل غير اللفظي، ويتم صقلها هذه المهارة بواسطة الخبرة والممارسة، كأي مهارة تواصلية فقد يبرع فيها البعض، فيعرفون انسب وقت للتصفيق حتى تصل الى بر النجاح[2].

ثالثاً: الاتصال غير اللفظي

نوع من الاتصال الذي لا يقل اهمية عن الاتصال اللفظي، اذ ان عملية نقل المعلومات والخبرات لا تتم فقط عن طريق الكلمة المنطوقة وانما الاشارات والايماءات وتعابير الوجه التي تؤدي الدور نفسه، وان اللغة غير اللفظية هي الوحيدة التي توصف بأنها عالمية، فتعابير الوجه مثلاً واضحة تشير وتعبر عن ما في نفس الانسان من فرح او حزن او اكتئاب، فالوجه

(١) ابراهيم عرفات، التصفيق، مجلة الاهرام، العدد الاول، ٥ اغسطس، ١٨٦٧،ص٣.

(٢) د. عماد عبد اللطيف، لماذا يصفق المصريون، دار العين للنشر، ط١،٢٠٠٩،ص١٠

يوصف بأنه مرآة الجسم[1].

كذلك فأن اللغة أكثر مصداقية في قدرتها على توضيح دلالات التواصل الاجتماعي وغاياته من اللغة اللفظية فنجاح الفرد في اقامت العلاقات الاجتماعية المؤثرة والفعالة يتوقف بشكل اساسي على فهم ومعرفة لغة الجسد، وان اللغة المنطوقة يؤديها عضواً واحداً هو اللسان وتنتهي بتوقفه، اما اللغة غير اللفظية (لغة الجسد) فهي مستمرة ومتواصلة في كل لحظة يعبر الانسان فيها عن انفعالاته وما يدور في داخله وبصدق دائماً اذ لا تكذب لغة الحواس ابداً لذا فهي تحظى بأهمية كبيرة فهي توضح دائماً حقيقتنا امام الآخرين فجميع اجزاء الجسم تنطق اذ يتكلم الانسان بحركة راسه وتعابير وجهه واشاراته وكل ما يصدر عنه من حركات تحمل معاني معينة وتتحدث عن ما يسعى لإيصاله للآخرين من معلومات، وقد اثبتت الدراسات ان التأثير في الآخرين يحدث في المقام الاول عن طريق لغة الجسد، وقد اجريت تجارب عديدة من العلماء والباحثين التي اجريت في مجال التواصل حقيقة مهمة مفادها ان التأثير في الآخرين يحدث بما يمتلكه الانسان من وسائل وبالنسب الآتية ٥٨٪ عن طريق لغة الجسم ما يصدر منه من حركات تؤثر في الآخرين، و٣٥٪ يتم عن طريق نبرات الصوت، و٧٪ فقط هو تأثير اللغة المنطوقة[2].

رابعاً: الضوضاء

تصدر الأصوات من الأجسام المهتزة بسبب حركتها أو الطرق عليها أو احتكاكها أو مقاومتها مع أجسام أخرى حيث يتحول جانب من طاقتها إلى صوت فكلما كانت الطاقة المتحولة إلى صوت كبيرة كلما كانت شدة الصوت عالية، وعندما يهتز جسم فانه يضغط على الهواء أمامه في اتجاه ما، ثم يتخلل الهواء عند حركة الجسم في الاتجاه المضاد وبتكرار ذلك تنتج سلسلة من التضاغط والتخلخل للهواء فتنتشر فيه بعيداً عن الجسم المهتز وعندما تصل إلى أذن الإنسان تسبب الإحساس بالسمع، وهكذا فان الصوت عبارة عن موجات ميكانيكية طولية بما يعنى أن هناك حركة اهتزازية لجزيئات الوسط الناقل للصوت تكون في نفس اتجاه انتشار الموجه الصوتية، ولا ينتشر الصوت في الفراغ التام وإنما يلزم لانتشاره وسط مادى فينتقل الصوت في المواد الصلبة والسائلة والغازية بسرعات مختلفة تتوقف على نوع الوسط الناقل للصوت، وتبلغ سرعة الصوت في الهواء الجوي قرب سطح الأرض

(١) سعيد حسني العزة، الوسائل التعليمية والتكنولوجية المساعدة في خدمة العادين وذوي الاعاقات المختلفة المفهوم- والاشكال- الاهداف التربوية- مجالات الاستخدام تجارب عملية في تعليم المعوقين- تقييم الوسائل المساعدة،ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الاردن،٢٠١٠،ص٥٤.

(٢) فرانك.م.شيلين، نقله الى اللغة العربية احمد غازي انيس، معرفة الانسان من نظرة (تعلم اول الفراسة)، الطبعة العربية الرابعة، العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية،٢٠٠٩.

عند درجة حرارة الصفر المئوي ٢٣١ م / ث وتقل شدة الصوت كلما بعدنا عن مصدره، فهناك مواد مثل الهواء والماء والحديد ينتشر فيها الصوت لمسافات بعيدة عن مصدر الصوت وهناك مواد أخرى تمتص موجات الصوت بكفاءة عالية فلا ينتقل فيها الصوت ألا لمسافات قصيرة جدا مثل اللباد، الصوف، الوبر والقطن والتي يطلق عليها عوازل الصوت وتستخدم هذه المواد في عزل مكان معين صوتيا عن الوسط المحيط بهذا المكان، ويحدث أيضا انعكاس لموجات الصوت على الأسطح العاكسة له فيسبب صدى الصوت، كما تعانى الموجات الصوتية من الانكسار فتغير من اتجاهها عندما يتغير الوسط الناقل لها، كما أن موجات الصوت الصادرة من أكثر من مصدر يمكنها أن تتداخل فيظهر الصوت في بعض الأماكن بشدة اكبر من مجموع شدة الأصوات الصادرة من كل المصادر فيما يعرف بالتداخل البناء لموجات الصوت، وتظهر في أماكن أخرى سكون أو صوت ضعيف جداً شدته أقل من شدة الصوت الصادر من أضعف هذه المصادر فيما يعرف بالتداخل الهدام ويستقبل الإنسان الصوت بواسطة الأذن حيث يتحرك غشاء طبلة الأذن بسبب موجات الصوت التي تصل إليها وفى توافق معها وتنتقل الحركة إلى الأذن الوسطى فالأذن الداخلية فالمخ الذى يترجمها إلى إشارات معينة ليفهم منها الإنسان المقصود بهذا الصوت ويميزه،[1].

وعندما تكون الموجات دورية ومنتظمة تقريباً (عدد صغير من مركبات الصوت ودورية تقريبية) فان ذلك يؤدى إلى الأحساس بالسرور والارتياح كما فى حالة الموسيقى، أما الغير منتظمة التي تتكون من عدد كبير من المركبات الدورية فإنها تسم ضوضاء[2].

خامساً: تاريخ التصفيق

لا يعرف على وجه الدقة متى بدأ الانسان التصفيق ومن غير الممكن الادعاء بأن التصفيق عرف في مجتمع او حضارة ما قبل المجتمعات والحضارات الاخرى، لكن هذا لا يعني انه سلوك مستحدث فهناك اشارات عدة لوجوده في بعض المجتمعات وبعض الثقافات القديمة، فكثير من النقوش المصرية القديمة تظهر المصريين وهم يصفقون خاصة بمصاحبة الرقص والغناء وقد كان التصفيق في مصر الفرعونية اداة الايقاع الاساسية، وكان يصاحب عادة حفلات الرقص والغناء التي ابدع في فنونها المصريون، في الحضارة اليونانية كان التصفيق وسيلة لإظهار استحسان الجمهور بالعروض المسرحية او الموسيقية او الغنائية التي يشاهدونها بل ان اليونانيين ربما كانوا اقدم الشعوب التي عرفت مهنة المصفق المأجور، اي الشخص الذي يحصل مقابل مادي نظير التصفيق، ويبدو ان التصفيق قد انتقل من المجتمعين الفرعوني–واليوناني الى المجتمعات العبرانية القديمة،

(١) ممدوح سلامه مرسي، الضوضاء مرض العصر، مجلة اسيوط للدراسات البيئية، العدد ٣٦،يناير ٢٠١٢،ص١١٩.

(٢) ممدوح سلامه مرسي، الضوضاء مرض العصر،ص١٢٠.

وان اختلفت دلالته وغايته فهناك اشارات متعددة الى التصفيق في العهد القديم، تربط التصفيق بمشاعر الفرح الانساني وتصفه بأنه فعل محبب للرب، كان التصفيق معروفاً في الكنائس المسيحية منذ فترة مبكرة من تاريخ المسيحية، ويذكر محرر دائرة المعارف البريطانية، ان التصفيق كان منتشراً في الكنائس المسيحية منذ القرن الرابع الميلادي، وان هذا الانتشار كان نتيجة تأثر الكنائس المسيحية في تلك الفترة بتقاليد المسرح اليوناني التي كان التصفيق ابرزها، هكذا اعتاد المسيحيون في تلك الفترة التصفيق للوعاظ الشعبيين استحساناً لبلاغتهم او ادائهم، وغالباً ما كان يحدث التصفيق في الكنائس في سياقين رئيسين: الاول: التصفيق الايقاعي اثناء اناشيد الزواج واثناء حفلات التعميد، والثاني: في مواقف التقدير، وذلك مثل التصفيق للأخوة المكرمين، والتصفيق اثر قول حسن اثناء الوعظ وهو ما يعني ان التصفيق في الكنائس القديمة كان يقوم بمهمتين، الاولى: ضبط الايقاع، وهب امتداد لوظيفته عند الفراعنة، والثاني: اظهار الاستحسان، وهي امتداد لوظيفته عند اليونانيين[1]، ومن هذا القبيل أيضا ما تذكره بعض الدراسات الأنثروبولوجية من أن أبناء التبت يخرجون ألسنتهم تحية وتعبيرا عن الود والصداقة، أما الصينيون فيخرجون ألسنتهم تعبيرا عن الدهشة، كما يعبرون عن القلق والانزعاج بالتصفيق، بينما نجد مجتمعات أخرى تعبر به عن السرور والإعجاب، ويعبرون عن سعادتهم بهرش الرأس أو حك الأذن أو الخد بينما تعبر هذه الإشارات في بعض الإشارات في بعض المجتمعات عن الحيرة والدهشة، وقد عرف العرب في عصر ما قبل الاسلام التصفيق بوصفه ممارسة شعائرية تؤدى امام الحرم المكي، فقد ذهب بعض المفسرين الى ان المقصود بالتصدية في قوله تعالى ﴿ وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية ﴾[2].

هو التصفيق، وغالباً ما يتم تصوير عبادة العرب قبل الاسلام عند الكعبة بأنها مزيج من الطواف المصحوب بالتصفيق، وكذلك استخدام التصفيق في صدر الاسلام اداة للتشويش على المسلمين في بداية دعوتهم، فيذكر المفسرون ان بعض القرشيين ممن عارضوا دعوة الرسول محمد(ص)، كانوا يصفقون كلما قام ليدعوا الناس الى الاسلام وذلك حتى لا يستطيع احد سماعه او التأثر به، لكن التصفيق تحول على يد بعض المتصوفة المسلمين من وسيلة للتشويش على المسلمين الى وسيلة لعبادة بعض المسلمين الذاكرين، ففي حلقات الذكر يقوم الآلاف من المصريين بالتصفيق تقرباً الى الله، فالذاكرون يتمايلون بأجسادهم يميناً ويساراً، منشدين بأصوات خاشعة الى الله(حي حي حي..) وما بين نطق لفظ الجلالة يقوم الذاكر بالتصفيق تصفيقة واحدة مكتومة، بينما

(١) د. عماد عبد اللطيف، لماذا يصفق المصريون، دار العين للنشر، ط١،٢٠٠٩،ص٩-١١.

(٢) سورة الانفال، آية ٣٥.

تكون يداه مرفوعتان الى اعلى بشكل جانبي، وبعد التصفيقة يميل الذاكر الى الناحية الاخرى وتستمر هذه الحركة الايقاعية على انغام اصوات شجية، هذا التصفيق الشعائري واسع الانتشار لدى كثير من فرق المتصوفة ممن يؤمنون بأن جميع اعضاء الجسم تسبح لله بما فيها التصفيق، لقد اصبح التصفيق الجماعي ممارسة اجتماعية شائعة في معظم الثقافات والمجتمعات في القرن العشرين، هذا الانتشار الكوني ربما يكشف عن ان التصفيق هو ممارسة مشتركة بين ابناء البشرية على اختلاف الوانهم والسنتهم وثقافاتهم ومن ثم فأنه يوشك ان يكون سمة جوهرية للإنسان[1].

ومع أنه لا يوجد تاريخ مدون يحدد متى بدأ الناس في التصفيق، إلا أن علماء الأنثروبولوجيا يرجحون أنه استعمل تلقائياً قبل أن يطور الإنسان اللغة عندما استوقفه ما تستطيع أن تحدثه يداه من أصوات. فقد استعمله البشر ليتنادوا به على بعضهم من مسافات بعيدة أو لينبهوا به بعضهم من خطر قادم أو ليهشوا به الطيور أو يفزعوا الحيوانات. ثم تحول منذ عصر الرومان إلى مقياس للإعجاب. فقد كان القادة العسكريون يُقابلون عند عودتهم من الحروب بالتصفيق المدوي مكافأة لهم على الانتصار، كما أعتبر وسيلة للحكم على ما يتمتع به القادة من شرعية. ويُذكر أن نيرون كان أول من لجأ إلى استئجار أفراد يصفقون له في المناسبات العامة بعد أن أحس بأن رضاء الناس عنه قد تراجع[2].

سادساً: انواع التصفيق من حيث الوظائف

كما اننا لا نعرف متى واين عرف الانسان التصفيق لأول مرة، فأننا لا نعرف هل صفق الانسان في البداية بمفرده ام ضمن جماعة، فقد عرف الانسان نوعين من التصفيق الاول: تصفيق فردي يقوم به الشخص بمفرده لتحقيق وظائف معينة مثل لفت الانتباه او استدعائه او الاستئذان في دخول مكان ما...الثاني: تصفيق جماعي تقوم به جماعة من البشر لتحقيق وظائف محددة مثل اظهار استحسانهم لقول ما او تاييد فعل ما او تقديم التحية لشخص ما او انتاج ايقاع موسيقي جماعي...[3]

١. التصفيق الطلبي والاستحساني: هناك وظائف متعددة للتصفيق، اذ يمكن تصنيف التصفيق من حيث وظيفته او الغرض منه الى نوعين اساسيين، الاول: تصفيق طلبي يقوم به الشخص لإنجاز هدف ما، فهو قد يكون للاستدعاء او الطلب او الاعلام بالحضور او الاستئذان...الخ وذلك مثل الشخص الجالس في المقهى ويصفق ليستدعي عامل المقهى، والمرأة اثناء تأديتها للصلاة وتصفق لمن عليها على انها منشغلة بالصلاة واللاعب الذي يجري في الملعب ويصفق حتى يمرر له زميله الكرة اما النوع الثاني

(١) د. عماد عبد اللطيف، لماذا يصفق المصريون، مصدر سابق ،ص ١٢.

(٢) ابراهيم عرفات، التصفيق، مجلة الاهرام، العدد الاول، ٥ اغسطس، ١٨٦٧،ص٣

(٣)

من التصفيق فهو غير غرضي وغالباً ما تكون غايته اظهار الاستحسان والاعجاب والحماسة لشخص ما او شئ ما مثل تصفيق الجمهور الذي يستمع الى خطبة سياسية او يشاهد مباراة كرة القدم او عرضاً مسرحياً ...الخ، تتعدد اوجه الاختلاف بين هذين النوعين من التصفيق اذ يمكن رصدها فيما يلي:

أ- الفردية والجماعية

التصفيق النفعي غالباً ما يكون فردياً، يقوم به شخص واحد لتحقيق وظيفة محددة، اما التصفيق الاستحساني فغالباً ما يكون جماعياً ويحدث اثناء التواصل الجماهيري.

ب- كم التصفيقات ونوعها

غالباً ما تكون التصفيقات النفعية محددة من حيث العدد والمدى الزمني، فغالباً ما يتراوح عددها بين تصفيقتين وثلاث تصفيقات، وفي حالة عدم تحقيق الوظيفة المطلوبة، قد يتبعها عدد مماثل من التصفيقات بعد فاصل زمني، هذه التصفيقات غالباً ما تكون متساوية في درجة صوتها وسرعتها، اذ لا فرق بين التصفيقة الاولى او الثانية او الثالثة في درجة الصوت او في المسافات الفاصلة بينها، اما التصفيق الاستحساني فغالباً ما يتكون من عدد كبير من التصفيقات المتوالية غير المتساوية في درجة ارتفاع صوتها، فقد يبدأ التصفيق سريعاً عالياً ثم ينخفت ويبطئ تدريجياً حتى يتوقف تماماً، وقد يبدأ بطيئاً ثم يشتد حتى يصل الى ذروته ثم يخفت.

ج- الرمزية: التصفيق النفعي قد يكون رمزياً وغالباً ما يتم تحديد مدلول التصفيق الرمزي من خلال الاتفاق عليه بين مستخدميه مثال ذلك: الملك الذي يُصفق مرة واحدة فيمثُل الوزير بين يديه، او يصفق مرتين فترقص الجواري امامه، او يصفق ثلاثاً فتُبسط مائدة الطعام لكي ينجز التصفيق هذه الوظائف لابد من الاتفاق بين المُصفق والمصفُق له على دلالة محددة لكل عدد من التصفيقات، هذه الدلالة قد لا يفهمها غيرهما، ولعل ذلك يفسر تحول التصفيق في كثير من المواقف الى لغة سرية مغلقة على من يعرفون دلالتها ويصبح التصفيق في هذه الحالة نوعاً من «السيم» يعمل وفقاً لآلية السيم ويحقق بعض من وظائفه، التصفيق الاستحساني بدوره ذو طبيعة رمزية، فالتصفيق رمز للرضا كما يقول وليم جيمس، لكنه يختلف عن التصفيق النفعي في ان دلالته تكون معروفة للمشاركين فيه وغير المشاركين فيه، لأنها نتاج للثقافة والعرف، فمعنى تصفيق ما يتحدد في اطار التقاليد الثقافية والاجتماعية للجماعة التي انتجته، وبعض انواع التصفيق الاستحساني تحولت الى رموز كونية يستطيع اي شخص في العالم فك شفرتها، مثل التصفيق الذي يحدث فور دخول شخص ما الى المكان، ويحمل دلالة الترحيب، وتصفيق المدرب للاعبيه الذي يحمل دلالة التشجيع..الخ

د- المثير والاستجابة: التصفيق النفعي يحفز على قيام المصفق له بفعل ما لصالح المصفق ومن ثم تتلو التصفيق النفعي استجابة من المصفق له، مثل استجابة حضور القهوجي فور سماع تصفيق الزبون،

على خلاف ذلك فأن التصفيق الاستحساني غالباً ما يكون استجابة لمحفز سابق، فالجمهور الذي يصفق لمفكر كبير في حفل تكريمه يقوم هو نفسه بأستجابة الاستحسان والاعجاب بمجمل ما يمثله هذا المفكر.

ه- التصفيق والتعبير عن الغضب: ربما كان العهد القديم هو اقدم المصادر التي تتضمن اشارات الى اقتران التصفيق بالغضب وبسياقات الصراع والمواجهة[1]. ومنذ ذلك الوقت لم يتوقف التصفيق عن اداء وظيفة التلويح بالغضب والتوعد، ففي المجتمع العراقي المعاصر مثل كثير من المجتمعات لا تزال بعض اشكال التصفيق تقترن بمواقف الصراع والمواجهة فهي تتم بضرب قبضة احدى اليدين اليمنى غالباً بباطن اليد اليسرى وتكون القبضة بشكل عمودي على الكف، او هناك تصفيق آخر هو ضرب الكف بالكف وهو تصفيق المواجهة.

و- التصفيق للتعجب او التأسي: التعجب والتأسي من الوظائف الشائعة للتصفيق الفردي في المجتمع العراقي فكثر من العراقيين يضرب كفاً بكف في حالات الدهشة او الاسى والحزن، وغالباً ما تقترن هذه الحركة بعبارات مثل (لا حول ولا قوة الا بالله) او ما شابه ذلك، يتم التصفيق تعجباً او حزناً على نحو خاص، فالفرد يقوم بضرب احدى اليدين على الاخرى ببطء، ثم يتوقف لمدة تقرب من الثانية، بعدها يُقلب يديه بحيث تصبح العليا اسفل ويصفق.

سابعاً: دلالات التصفيق

١. التصفيق كتعبير عن الفرح او عن الشيء الذي لفت انتباههم

٢. ويأتي تصفيق في الملاعب لتشجيع اللاعبين ممزوجا بالصراخ والهتافات كأقوى لغة التعبير عن الفرح بهدف او لقطة اثارة قريحة الجماهير،

٣. صفقة يدين تعبيرا عن الغضب وهدران الفرصة، وفيه تصفيق النواعم اخواتنا الكريمات الذي يغلب عليه تصفيقا ناعما فيه شيء من الاحساس، ويدخل فيه تصفيق الافراح والرقص وغيره.

٤. هناك استخدامات للتصفيق كالأم حينما تصلي واشغلها ابنها صفقت بيدها على فخذها او بيديها لغة تعبيرية بمعنى (اسكت) او تحاول ابعاده عن شيء لعله يوقع الضرر به هذه الايضاحات ربما يقول ان ليس لها داع ولا تحتمل الثقافة لإيضاحها لكنها واقع ملموس ومتبع مع التقدير لمن يؤديها ومن لا يرغب تأديتها كمحظور اما ديني او اجتماعي.

٥. للتعبير عن الرفض وليس الرضاء وذلك بإبطاء الإيقاع وزيادة الفاصل الزمني بين كل مرتين تحتك فيها اليدان ببعضهما. وهو تصرف يلجأ إليه بعض الغاضبين ليعبروا عما يتملكهم من ضيق، مثال ذلك رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير تعرض لهذا الشكل من التصفيق المتباطئ عندما كان يلقي خطاباً أمام المعهد البريطاني للمرأة في يونيو ٢٠٠٠، حيث

(١) Connor,S.(2003).the help of Your Good Hands: Reports on Clapping. In Bull,M.& Back,L.(ED)The Auditory Culture Reader. Oxford and New You: Berg. Pp.67-76.

قابلت النساء حديثه عن الرعاية الصحية باستخفاف فصفقن بتباطؤ لمدة لم تكن قصيرة دفعته للتعرق والتوقف لفترة عن الكلام.

٦. تصفيق الحداد الذي حل محل دقيقة الصمت عند تأبين فقيد. وقد شق هذا التقليد طريقه إلى البرلمان البريطاني بعد أن جرى تطبيقه في الملاعب الرياضية تخليداً لذكرى راحلين.

٧. يستعمل التصفيق كتغطية لموقف حرج يتعرض له شخص له مكانته، كالشاعر الذي خانته الذاكرة وهو يلقي قصيدة، فتلعثم وارتبك وسكت، وفي هذه الحالة ينم التصفيق عن تهذيب كبير[١].

ثامناً: التصفيق واهميته الانثروبولوجيا

في هذه المقالة هدفي هو تقييم الاختلاف في الاهمية الانثروبولوجية للتصفيق في الثقافات المختلفة على المستوى الابتدائي، وذلك باستخدام امثلة لتوضيح اوجه التشابه والاختلاف في تنفيذ عملية التصفيق وبـَطرق في مواقف اجتماعية مختلفة بالإضافة الى ذلك اهدف الى شرح كيف ولماذا دراسة التصفيق، ويمكن رؤية التصفيق انه جاءنا من حضارة بدائية لا زالت مؤثرة فينا ومع ذلك فقد اجريت دراسات محدودة عن الدافع والتاثير، ومعنى التصفيق في المجالات البيولوجية والتاريخية والاجتماعية، هذا المقال يهدف الى توفير الاساس للبحث في المستقبل حول هذا الموضوع ، سأكون مفتشاً حول الاستخدامات الثقافية المختلفة للتصفيق (الضرب) واشكال اخرى من اشكال التواصل غير اللفظي من خلال اليد ومناقشة وجيزة مختصرة حول لماذا يمكن ان يكون نقطة اهتمام في النظرية النقدية الانثروبولوجية من خلال تبديد المفاهيم عن طبيعة الثنائية التبسيطية من التصفيق والايقاع او الدق، اخيرا سوف اناقش كيف ان دراسة التصفيق و وسائل الاتصال الغير لفظية يمكن ان تدمج في دراسات علم الانسان في العصر الحديث بدلا من ان تكون فرعية في حد ذاتها وذلك من خلال ادراك الصوت كظاهرة مماثلة للغة وعرض سمعي في الثقافة البشرية.

١. التصفيق او ضرب اليدين معاً

هو حدث بدافع من مختلف الحوافز، المشاعر والغايات العديد من الناس يصفق او يهتف كإشارة للتقدير ، وغالباً ما يكون دليلاً على الاحترام او المتعة في نهاية الاداء، هناك نصوص قديمة اشارات الى ان التصفيق بمثابة عرض خارج، في النصوص القديمة مثل الكتاب المقدس الذي اشار الى التصفيق كوسيلة لعرض الابتهاج او الثناء « صفق يديك، يجب على كل الناس ان تهتف للرب بصوت انتصار»[٢].

فضرب اليدين معاً للتعبير عن المتعة هو عمل مألوف للكثيرين ان لم يكن للجميع وهو وسيلة

(١) مجلة الرياض، العدد١٦٩٤٦، ١٧ نوفمبر ٢٠١٤،ص٦٢.

(2) Bendix, R (2005) Introduction: Ear to Ear, Nose to Nose, Skin to Skin – The Senses in Comparative Ethnographic Perspective; Publisher not found.

اساسية من وسائل التواصل الغير اللفظي والتي تدل على الارتياح اثناء الاداء ولا يقتصر التصفيق على كونه علامة او دليل على التقدير، ممكن ان يكون ضرب الاصابع مرتين في تعاقب سريع من قبل الشخص اشارة الى الخدم بدلاً من مناداتهم في خلال اللغة، ويمكن ان يستخدم التصفيق ايضاً للدلالة على تغيير او بداية شيء ما، فالمدير او المدرب قد يصفق باستخدام يديه معاً مرة واحدة من اجل لفت انتباه مجموعة من الناس، بالإضافة الى ذلك سرعة في ايقاع التصفيق يمكن ان تدل على معنى وسياق معينين، فالتصفيق البطيء غالباً ما يكون مرادفاً للسخرية و الازدراء، ويمكن ان يوصف بأنه شكل غير لفظي من السخرية، ويمكن ان يكون التصفيق لغرض الايقاع، فالموسيقى الشعبية غالباً ما تعتمد على استخدام القرع الدق من اجل الحفاظ على نوع الايقاع والضرب وذلك تماشياً مع فلسفة استخدام الادوات العضوية الطبيعية وصناعة الصوت، فالتصفيق حر وشامل ومتناول للجميع، ان هذه الامثلة توفر نظرة صغيرة فقط في تنوع التصفيق في الثقافات المختلفة حول العالم، « جميع الافراد مارسوا التصفيق في عصور مبكرة وربما كل الثقافات» ويمكن ان يستخدم التصفيق لتوضيح نزعة وقواعد معقدة في التواصل الغير اللفظي فضلاً عن توفير نظرة مهمة حول المدى الثقافي او العرض الثقافي لمستخدميها[1].

ثانياً: السؤال الذي يمكن ان يطرح عند مناقشة موضوعة التواصل غير اللفظي هو متى يتم التمييز بين الضوضاء والصوت هذا السؤال مهم وهو الفرق بين الضوضاء والصوت من وجهة نظر) peter[2] الذي اشار في عمله الى ان حقيقية الضوضاء تفتقر الى النبرة او الاسلوب ان احدى الطرق من هذا القبيل ان الضوضاء تفتقر الى السياق المفهوم، على سبيل المثال عندما يناقش احد ما فأن نبرة المحادثة تفسر من قبل احدهم بالأخذ بنظر الاعتبار ما تدل عليه الكلمات المستخدمة بواسطة المتحدث موجهاً كلامه الى شخص آخر عندما تكون نبرة المحادثة بغضب فأن الغضب يعطي تفسيراً من خلال السياق وذلك عن طريق الكلمات المستخدمة؟، واذا كان المستمع غير مدرك لسبب الغضب من الممكن تماماً ان هذا المستمع سوف لن يكون قادراً على فهم سياق او معنى المحادثة، الكلمات التي استخدمت بواسطة المتكلم ممكن ان تقلل من الضوضاء وتكون مفتقرة الى المعنى وتحمل القليل من المعرفة الى المستمع الذي يجهل الموقف ومع ذلك يمكن استخدام نفس الحجة او الجدل بالنسبة للتصفيق في سياق معين، كما

(١) Bailey, P (1996) Breaking the Sound Barrier in Ed. by Mark M. Smith Hearing History: A Reader (2004) University of Georgia Press: Athens and London.

(٢) Peter Ladefoged (١٩٢٥ – ٢٠٠٦). بريطاني واستاذ علم الصوتيات الفخري في جامعة كاليفورنيا، لوس انجليس.

ذكر peter سابقاً في هذه المقالة، التصفيق هو تلك الفعالية التي يكون الجميع على دراية بها أولئك الذين لا يصفقون لإظهار التقدير والاحترام يمكن موقف ولا يستخدم في موقف آخر او (الثقافة الاخرى) على الرغم من ان الاغلبية معتادون على تلك الفعالية او العمل سواء تستخدم او لا فأنها تطبق بمواقف مختلفة وفقاً لاختلاف الثقافات، وللحديث من خلال الدراسة الميدانية والاطلاع لا توجد بيانات او ادلة تجريبية لاستخلاص استنتاجات دقيقة في هذا المقال، التصفيق في نهاية المحاضرات التي قدمت من قبل الاساتذة والمحاضرون والبحوث المتخصصة في هذا الموضوع نادرة جداً، كيف ولماذا ومتى ما يظهر الاحترام يكشف الكثير عن الشخصية والاهم هو ثقافة الفرد او الجماعة، هناك مثال آخر تم توضيحه بواسطة (دايفد سكو فيلد) في ملاحظته من جلسات المصلين على الساحل الغربي للولايات المتحدة، لاحظ (سكو فيلد) ان التقدير يظهر لأولئك الذين يقودون خطب بواسطة رفع الاذرع وحركة الاصابع، بدلاً من التصفيق، عندما سألنا الاشخاص الذين يحضرون تلك الخطب ماذا يعني هذا ؟ ولماذا يقومون بهذا الشكل من اشكال التواصل الغير لفظية، اكتشف (سكو فيلد ويسلون) العديد من الاشياء: اولاً: ان لكل شخص سبب مختلف و اصل مختلف وراء العمل الذي يقوم به، وذكر آخر بأن هذا العمل هو تعبيراً طبيعياً للفرح، اكتشف فيلد العديد من الاصول والقصص لهذا التعبير المعين من التقدير الغير اللفظي ولكن استنتاجاته الى السيميائية من التصفيق الصامت مفيد في هذه الدراسة افاد فيلد ان التصفيق الصامت ليس له معنى ثابت على الرغم من حقيقة ان كل الذين يقومون به يتشاركون بنفس القيم الثقافية وفيما يدل على مشاعرهم نفس الاداء[1].

ان هذا الاداء الذي يقومون به له شعور مختلف، لكل شخص منهم، والاشخاص الذين يلاحظون هذا العمل ينقلون معنى مختلف او تفسير مختلف، مثلما هناك كلمات ليس لها معنى او جذور عشوائية طبقاً لما اشار اليه (فردينيا دي سوسير) بأنه التواصل غير اللفظي غالبا ما يحمل في جوهره طبيعة فارغة، وبهذا يمكن ان نقول اين تنتهي المقاربات لتراكيب علم اللغة الى درجة معينة يمكن القول ان نظريات (دي سوسير) تعمل بشكل مرضي لمناقشة التواصل غير اللفظي ، كما ذكر مسبقاً، حركة وصوت التصفيق، الطرق، والتصفيق الصامت في هذا السياق حسب النظرية البنيوية يأتي في شكل من اشكال المعارضة الثنائية

٢. الطبيعة الثنائية للتصفيق كأداء

ممكن ان يقترح بهذا المعنى انه مشتق جوهرياً من ما اذا كان شخص قد قام بالتصفيق او لا على سبيل المثال، عندما لا يصفق شخص في نهاية اداء معين،

(1) Scofield Wilson, D (1989) Silent Clapping, from Western Folklore, Vol. 48, No. 2, April 1989. Published by Western States Folklore Society .

النظرية البنيوية تفترض ان هذا الاداء لم يحصل على تقدير او اعجاب الشخص المستقل المراقب الصامت والعكس بالعكس ومع ذلك، اذا كان عدد معين من المشاهدين قاموا بالتصفيق ببطء، او اظهار التصفيق بحماس، او صفقوا مرتين بكفي ايديهم، ولا تعطي معنى من نقيضها الثنائي، لذا كما رأينا التصفيق هو ممارسة متنوعة وعالمية في اهميتها عبر الثقافات، الذي قاوم التحليل في النموذج البنيوي في عزلة للعمل به اولا، ومع ذلك، السؤال الذي يجب ان يطرح هو كيف يتم دمجه مع دراسة الحواس في الدراسات التاريخية الحديثة والدراسات الانثروبولوجية، في المقالة المذكورة سابقاً Breaking the sonndn)) كسر حاجز الصوت للكاتبpeter)) تمت الاشارة الي ان المجتمع الغربي الحديث هو مجتمع بصري للغاية، ويتجاهلون الحواس الاخرى في دراستهم، ببلي Bailey جعل قضية فتح آذاننا اذا صح التعبير وبدأ بتحليل الصوت حولنا كجزء من نسيج الحياة اليومية، التصفيق والهتاف يمكن ان يبدو للبعض كعلامة على التقدير والاحترام ، خصوصاً اولئك الذين يمارسون التصفيق، في حين يبدو كأنه ضوضاء بالنسبة للأشخاص الآخرين، في رسالة رئيس تحرير نشر (The Art World) الفن العالمي عدد من الساخطين في المجتمع جادلوا (التصفيق باليد) على انه من مخلفات (الهمجية البربرية) والتي يجب ان يتجاهلها الجمهور الذكي، وهذا يدل بوضوح على اختلاف الآراء والقيم فيما يتعلق بالتصفيق في المجتمع، مثال آخر من قبل Breaking, Baileys The Sound يظهر تماماً ويوضح هذا الاخر نقلا عن MASTERMANS أ في مؤلفه قلب الامراطورية The Heart of the للمدن الحديثة في انكلترا يروي بيلي الاجابة على السؤال الم يكن ضجيج الآلات مزعج ؟ من قبل عامل شاب يعمل في معمل اجاب بنعم لا يشعر بإزعاجها كثيراً عندما تعمل ولكن نشعر الفرق عند توقفها ، ان ما يهدف اليه بيلي الى اضفاء ان الضوضاء التي تصدر من احدهم هي سمفونية بالنسبة لشخص آخر، هذا المثال يوضح كيف ان الاصوات والضوضاء توضح وحدة تحليل مثالية بين البشر، خصوصاً عند الاخذ بنظر الاعتبار الطبقة، الجنس، والعرق والتمييز بين الحضر والريف، عند مناقشة الضوضاء، والصوت، والتواصل غير اللفظي في العمل الانثروبولوجي، لأولئك الذين يعرفون القراءة والكتابة من الكلمة المنطوقة والمكتوبة الذين اعتادوا على قراءة الكلمة المكتوبة ويمكنهم ربط الكلمة بالمشاعر، والعواطف والاحاسيس، ويحاول ان الاثنوغرافيا والانثروبولوجيا من الحواس لا تحتاج الى الرجوع الى تخصص فرعي آخر بدلاً من ذلك ان المشروع الحسي يمكن ان يدعم الانثروبولوجيا في وقت واحد في كليهما التجريبية والظواهر ومن انعكاسات مايكل تم الاستنتاج في هذه المقالة ودراسة الصوت واساليب التواصل الغير لفظية في الانثروبولوجيا الحديثة كما رأينا في مثال التصفيق انه لا يعني فقط كلمات تحمل معنى وانه من الممكن

الجدل بأن مثل هذه الامثلة مثل التصفيق يمكن ان تحمل معاني كثيرة اكثر من كلمات ومع ذلك كيف يتم تحليل مثل هذه الظواهر في الانثروبولوجيا الحديثة، كما لاحظ (Herzfield*[1]) في دراسة الحواس وجمع البيانات من خلال الوسائل المتاحة لا ينبغي ان تكون مسألة فرعية جديدة، بقدر ما يجب ان تكون جزءا من درسه الانثروبولوجيا ويندمج جنباً الى جنب مع دراسة علم اللغة و السيميائية، ظاهرة مثل التصفيق لها اهمية كبيرة من حيث طبيعتها، في توظيفها بطريقة مشابهة للغة ولكنها تقود الى اسئلة معقدة عندما يكون شيء طبيعية شطري الصوت واداء التصفيق قد نقدت مصداقيتها وقد تبين في وقت سابق في هذا المقال انه التصفيق، الطرق، الضوضاء بشكل عام التي تكونها اليد، قبضة ومفاصل هي جزءاً لا يتجزأ من الطقوس الثقافية المعقدة الالتزام وكل الاعمال حول العالم كما ذكرنا سابقاً ،ان دراسة التواصل غير اللفظي من خلال اليدين مثل التصفيق توفر رؤية للأعمال الثقافية المعقدة[2].

(١) (Michael Herzfeld) أستاذ العلوم الاجتماعية في قسم الأنثروبولوجيا في جامعة هارفارد، حيث تدرس منذ عام ١٩٩١ ، ومدير برنامج الدراسات التايلاندية مركز آسيا في جامعة هارفارد.

(2) Jesse Tomlinson, Clapping: It's Social Significance and a New Realm of Study, Submission date – 03/06/2013.

المصادر

المصادر العربية

١. لسان العرب، مادة صَفقٍ، والمعجم الوسيط، نشر مجمع اللغة العربية، القاهرة،ج١، ص٥٣٧.

٢. ابن الأثير، مجد الدين، النهاية في غريب الحديث والأثر، جـ٢، ط٢ (بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)، ٣٩. مادة: صفّق.

٣. ابراهيم عرفات، التصفيق، مجلة الاهرام، العدد الاول، ٥ اغسطس، ١٨٦٧.

٤. د. عماد عبد اللطيف، لماذا يصفق المصريون، دار العين للنشر، ط٢٠٠٩،١.

٥. سعيد حسني العزة، الوسائل التعليمية والتكنولوجية المساعدة في خدمة العاديين وذوي الاعاقات المختلفة المفهوم- والاشكال- الاهداف التربوية- مجالات الاستخدام تجارب عملية في تعليم المعوقين- تقييم الوسائل المساعدة،ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الاردن،٢٠١٠.

٦. فرانك.م.شيلين، نقله الى اللغة العربية احمد غازي انيس، معرفة الانسان من نظرة (تعلم اول الفراسة)، الطبعة العربية الرابعة، العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية،٢٠٠٩.

٧. مجلة الرياض، العدد١٦٩٤٦، ١٧ نوفمبر ٢٠١٤.

المصادر الانكليزية

8. Connor,S.(2003).the help of Your Good Hands: Reports on Clapping. In Bull,M.& Back,L.(ED)The Auditory Culture Reader. Oxford and New You: Berg. Pp.67-76.

9. Bendix, R (2005) Introduction: Ear to Ear, Nose to Nose, Skin to Skin – The Senses in Comparative Ethnographic Perspective; Publisher not found.

10.Bailey,P(1996) History: A Reader (2004) University of Georgia Breaking the Sound Barrier in Ed. by Mark M. Smith Hearing Press: Athens and London

11 . Scofield Wilson, D (1989) Silent Clapping, from Western Folklore, (Vol. 48, No. 2, April 1989. Published by Western States Folklore Society.

12. Jesse Tomlinson, Clapping: It's Social Significance and a New Realm of Study, Submission date – 03/06/2013.